آفاق خدمة الشابكة للدراسات القرآنية

إعداد

د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري

المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية
والمشرف على كرسي القرآن الكريم وعلومه
جامعة الملك سعود ــ الرياض ــ السعودية

المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية شبكة المعلومات (الانترنت) في خدمة الدراسات القرآنية وسبل تطويرها، من خلال رصد أبرز العوامل التي تساعد على تنفيذ المشاريع المتصلة بهذه الدراسات في بيئة الانترنت، وعوامل نجاحها وفاعليتها، واستعراض ميادين ومجالات خدمة الدراسات القرآنية ووجوه الاستفادة من تقنيات الانترنت للقيام بها على أفضل وجه، ثم محاولة حصر وتصنيف المواقع القرآنية على الإنترنت بحسب اهتماماتها وتخصصاتها لمعرفة أوجه النقص ومواضع القصور ومساحات الإبداع المتاحة، ثم استعراض نماذج من المشروعات القرآنية التي تحتاجها الأمة ويمكن تنفيذها عبر شبكة الانترنت، كالانتصار للقرآن الكريم وموسوعتي التفسير الموضوعي ومصطلحات علوم القرآن، ثم يختم البحث ببيان أهم الاحتياجات والخدمات التقنية لقطاع الدراسات القرآنية، وقد اعتمد الباحث على خبرته الشخصية في التعامل مع الانترنت منذ بدء دخولها في المملكة العربية السعودية عام 1998م حتى اليوم، وإشرافه على عدد من المشروعات التقنية على شبكة الانترنت خلال هذه المدة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن الاشتغال بالقرآن الكريم والعناية بعلومه وتقريبها للأمة وتحرير مسائلها وكشف كنوزها من أجل الطاعات وأعظم القربات، وفي هذا العصر الذي تقدمت فيه وسائل التقنية والتواصل بين الناس في أطراف الأرض أصبح من اللازم الضروري شكر هذه النعمة العظيمة وتسخيرها فيما يحبه الله ويرضاه من نشر العلم وضبطه وإتمام جهود السابقين والتصدي للطاعنين في القرآن الكريم وكشف شبهاتهم بما يبطل كيدهم ويثبت قلوب المؤمنين، ومن أهم منجزات عصرنا التقنية في هذا المجال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تلك التي أضحت الخيار الأول لدى معظم الناس للبحث عن المعلومة وتلقي المعرفة، فلم يعد أمر الدخول فيها والمنافسة في تبوء الصدارة لنشر العلم الصحيح والرد على أعداء الملة مما يمكن أن يختلف فيه، بل أصبح من واجب الوقت وفروضه.

والقارئ في تاريخ نشأة الانترنت يجد أنه تم الاحتفال عام 1994م بمناسبة مرور 25 عاماً على انطلاقها، وأعلنت وصول مستخدميها إلى 3 مليون، ومن هنا دخلت شبكة الانترنت حيز الاهتمام العربي، وفي 1995م زاد عدد المستخدمين بشكل ملحوظ، وبدأ العالم العربي يفكر في الارتباط بها بشكل جدي وعملي وبدأت محاولات الربط.

وبدأت الدول العربية في الارتباط بالانترنت واحدة تلو الأخرى، ففي 1991م ارتبطت تونس بالإنترنت كأول دولة عربية، وتلتها الكويت عام 1992م، ثم مصر والإمارات عام 1993م، ثم لبنان والمغرب عام 1994م، ثم قطر وسوريا 1996م، في حين كان ارتباط المملكة العربية السعودية به عام 1998م.

وقد أظهرت الدراسات العالمية الحديثة حول معدلات انتشار الإنترنت، أن بعض الدول الرائدة في الشرق الأوسط مثل قطر والإمارات والبحرين، سجلت معدلات عالية في انتشار الإنترنت المترلي ذي النطاق العريض، في حين بدأت المملكة العربية السعودية، أكبر دولة في المنطقة، تحقق نمواً متزايداً.

وجاء في دراسة أعدتها مؤخراً شركة (أورنيت بلانيت) أن معدل انتشار الإنترنت في دول الخليج العربي سيسجل نحو 50% خلال السنوات الخمس القادمة، في حين سيصل إلى 26% على مستوى العالم العربي، وكشفت الدراسة عن توقعات بتحقيق معدلات انتشار مماثلة في مناطق المشرق العربي وشمال أفريقيا حوالي 26%، وتحقيق كل من السودان واليمن لمعدل انتشار قدره 13% فقط خلال الفترة عينها.

وأفادت الدراسة بأَنَّ النمو في أعداد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي، وصل إلى نقطة تحوُّل هامة تشير إلى نهاية حقبة النمو المرتفع التي انطلقت مع بداية القرن الحادي والعشرين.

وقد كشف مؤتمر عرب نت 2010 المنعقد في بيروت عن تضاعف نسبة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي خلال السنوات الثمانية الماضية بنسبة 1200 في المئة وبلغ عدد مستخدميه في المملكة العربية السعودية عام 2010 (9.800.000) أي 38.1 % حسب إحصائية موقع الويكيبيديا. ونوهت دراسة إلى صعوبة تحقيق انتشار مطلق (100%) في الكثير من الدول العربية بسبب ارتفاع معدلات الأميَّة فيها، ولكنها مشكلة آخذة في التقلص شيئا فشيئاً.

وتشير إحصائية حديثة أن عدد الأدوات والأجهزة المشبوكة بالإنترنت حالياً يبلغ 5 ملايين، وأن معظمها أجهزة كمبيوتر شخصية وهواتف خلوية والعدد مرشح للارتفاع وفي تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 2010 ارتفع معدل النفاذ في العقد الماضي إلى الإنترنت أكثر من 4.000 في المائة، والزيادة الملحوظة في الانتشار حصلت بالرغم من القيود الهيكلية، وفي هذا التقرير بلغ عدد المستخدمين للشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في مصر 16.6 لكل 100 نسمة، والمغرب 33.0، والسودان 0.3، والعراق 1.0، ولبنان 22.5، وعُمان 20.0، والسعودية 31.5، وتونس 27.1، والأردن 27.0، والكويت 36.7، وقطر 34.0، والبحرين 51.9، والإمارات 65.2، والجزائر 11.9، وسوريا 17.3، واليمن 1.6.

والعالم العربي يُعد متأخراً في الاستفادة من الإمكانات المتاحة على شبكة الإنترنت وتوظيفها، والإحصائيات دالة على ذلك، بل إن الميزانيات التي تنفق على البحث العلمي عموماً ضئيلة جداً إذا قورنت بالدول المتقدمة حولنا، فضلا عن الإنفاق على البحث العلمي من خلال الانترنت.

ومع كل ذلك الإقبال على الانترنت في العالم العربي إلا أنَّ الدراسات القرآنية في هذا العالم (الانترنتي) ما تزال تتلمس طريقها وتخطو خطواتها الأولى من خلال جهود أفرادٍ ومؤسساتٍ، وهي بالغةٌ مرامَها ومدركةٌ هدَفها بإذن الله متى صحت النوايا واستقامت السبل، وتكاتفت الجهود، وكان الإتقان والإحسان هو شعار العاملين فيها، ولا سيما مع التسارع الهائل في التقنيات والتطوير لتقنيات الانترنت.

وهذا البحث محاولة لرسم الآفاق التي يمكن أن تؤديها شبكة الانترنت في خدمة الدراسات القرآنية، وهو مشاركة في أعمال المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه المنعقد بفاس تحت عنوان (آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية) في الفترة 1-3 جمادى الثانية 1434هـ الموافق 11-13 أبريل 2013م. مع استلهام تجربتنا في مركز تفسير للدراسات القرآنية وضرب الأمثلة ببعض مشروعاته التقنية لخدمة القرآن وعلومه من خلال الانترنت خلال العشر سنوات المنصرمة.

نسأل الله عز وجل أن يلهمنا رشدنا وأن يستعملنا في مرضاته وأن يوفقنا لخدمة كتابه على الوجه الذي يرضاه عنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرياض في 1434/5/10هـ.

مدخل

- **مرحلة البدايات والنمو:**

منذ بدأت الانترنت في البلاد العربية بدأت همم عدد من الأفراد تسابق المؤسسات لخدمة القرآن الكريم، حيث إنه من أول ما قام المبادرون بالتفكير في خدمته من خلال الانترنت، وكشأن أي عمل بشري، فإن الخطوات العمليّة الرامية لخدمة الدراسات القرآنية عبر أوعية الشابكة (الانترنت) تمرّ بمراحل. فالبدايات كانت تتسم بالفردية والأفكار المتواضعة التي نمت وتجددت مع توسع الشابكة وتطور برمجياتها.

ومع وجود التنافسية المحمودة بين المواقع الإلكترونية اتجهت كثير من المشروعات الصغيرة إلى تطوير بيئتها التقنية والبحث عن وسائل إبداعية تخدم القرآن الكريم وعلومه، وقد لمستُ من خلال اتصالي بالانترنت وتواصلي مع المبرمجين الرغبة الصادقة لدى أفراد هذه الأمة لخدمة القرآن الكريم من خلال تخصصاتهم في البرمجة والتصميم وغيرها احتساباً لوجه الله.

وعلى المستوى الإداري فقد تحولت هذه الجهود إلى عمل مؤسسي يقوم على لوائح ورؤى وأنظمة، وسلكت بذلك طريق النجاح للاستمرار وديمومة العمل.

- **الانترنت: بيئة مساعدة على خدمة الدراسات القرآنية:**

تعتبر شبكة المعلومات الدولية بيئة خصبة تساعد على نمو حقل الدراسات القرآنية على كافة الأصعدة. فهذه البيئة تتميز بوجود عوامل مساعدة على إنجاح الأعمال المنفّذة على الشبكة، ومن ذلك:

- **سهولة الوصول:**

فالمتصفح يستطيع الدخول على الموقع متى ما أراد ومن أي مكان، طالما توفرت التقنيات المعينة على الدخول، وهذه ميزة عظيمة لا تتوفر في أي وسيلة أخرى كالقنوات الفضائية ونحوها، فالوصول يبقى محدوداً.

- **سهولة التحرير:**

وهذا يتجلى في سهولة التعامل مع هذه المواقع، سواء من جهة إضافة المواد، أو تحريرها أو تعديل محتواها بالحذف والإضافة والتصحيح، متى ما أرد المحرر، ويوماً بعد يوم تزيد هذه الميزة سهولة ومرونة.

- **التخزين والمساحات الواسعة:**

فهذه المواقع تمثل مستودعات (غير محدودة السعة) لتخزين المواد المتنوعة، وكل يوم تعلن شركة من الشركات عن إتاحة مستودعات للبيانات أكبر من سابقتها رغبة في جذب المستخدمين للتعامل معها، وقد جربت بعض هذه المواقع فوجدتها في غاية المتانة والوثوقية مع ضخامة البيانات، وطول مدة التخزين.

- **خاصية الأرشفة:**

فخواص الأرشفة والتصنيف تسهل استدعاء المواد والبحث عنها، مما يجعل تصفح هذه المواقع يسيراً وممتعاً، إضافة إلى ظهور محركات البحث ذات القدرة الهائلة على البحث.

- **خاصية النسخ الاحتياطي (backup):**

والتي تضمن حفظ الجهد المبذول، وعدم ضياع شيء منه، مما يشعر المستخدمين بالطمأنينة في التعامل.

- **الخدمات المتنوعة:**

حيث تقدم هذه المواقع خدمات متعددة مثل: البحث، سهولة الوصول للمواد، وخيارات حفظ المواد، وطباعتها، ونسخها، وإرسالها للآخرين، وغير ذلك.

- **التطور السريع لهذه التقنيات:**

وهذا التطور في البرمجيات وسبل الاتصال يتولد عنه في كل يوم عوامل مساعدة، ووسائل جديدة يمكن تطويعها بسهولة، للاستفادة منها لخدمة الدراسات القرآنية.

كل هذه العوامل تساعد على نجاح المشروعات التقنية التي تخدم القرآن الكريم، حيث إن البيئة العادية تفتقر إلى أكثر هذه المزايا التي توجد في بيئة الانترنت ذات التطور المتسارع، ففي كل يوم نصحو على اكتشاف تقنية جديدة تسهل الأعمال من خلال هذه الشبكة العالمية، وقد أتاح فضاء الإنترنت الفرصة للمبدعين والشباب في مقتبل العمر من كل أنحاء العالم للتنافس في تسهيل التعامل مع الانترنت باكتشاف الكثير من التطبيقات المساعدة، والأفكار الإبداعية التي جذبت الناس للانترنت وسحبت البساط من تحت أقدام المؤسسات الإعلامية الكبرى، والجامعات التي عاشت دهراً تحتكر مصادر المعلومات، فأضحت الآن متاحة لكل من يقدر على الدخول للإنترنت دون أدنى عناء.

عوامل نجاح المواقع القرآنية:

المواقع القرآنية كغيرها من المواقع الإلكترونية، تشترك في احتياجاتها التقنية والمالية والإدارية مع تلك المواقع، وقد بدأ الاهتمام بالمحتوى العربي على الانترنت يتنامى في العالم العربي يوماً بعد يوم، وبدأت الحكومات والمؤسسات الخاصة تعطي اهتماماً أكبر للمواقع الخاصة بها على الانترنت، وأصبحت المؤسسة التي لا تملك موقعاً على الانترنت يعرف بها وبجهودها لا تكاد تُعرف اليوم، حيث إن أول ما يتجه له الباحث اليوم عن أي مؤسسة إلى الانترنت، فإن وجدها تواصل معها، وإلا أعرض عنها وبحث عن بدائل أخرى. وهناك عوامل مهمة لا بد من توفرها لنجاح المواقع القرآنية على الإنترنت، منها :

- **قيامها على أسس علمية:**

وذلك في تحديد أهدافها، ونوعية موادها التي تلبي حاجة المتصفح، وهذا يقتضي وجود مجالس علمية تشرف على وضع خططها وأهدافها وبرامجها، والوسائل المعينة لها على النجاح، وهذا ضروري في المواقع الكبيرة التي تتشعب موادها، فهذا يعطي للمحتوى قيمة لدى المتلقي، ويشعر بحجم الثقة عند قراءته واستفادته من الموقع.

- **الابتكار والتجديد:**

سواء كان ذلك في مضمون المادة، أو طريقة عرضها وإيصالها للمتصفّح، فعالم الإنترنت عالم متسارع لا يصبر على الركود، ومن لا يبتكر وسائل تجديد في موقعه فإنه يضعف ويذبل وربما يضطر للتوقف في مرحلة مبكرة من مشروعه.

- **العمل المؤسسي:**

وجود فريق عمل مؤهل من الناحية العلمية والانسجام والإيمان بالأهداف. حيث يتكامل إبداع التقنيين، مع إبداع العارفين بالتحرير الصحفي، مع جهد الباحثين، مع توفر شروط العمل المؤسسي الناجح، حتى يتمكن الموقع من النجاح والمنافسة.

- **الجاذبية:**

ونقصد بها أن تكون بيئة الموقع دافعة للمتصفح لمعاودة الزيارة. وهذا الانجذاب قد ينشأ عن شعور المتصفح أن هذا الموقع يلبي احتياجاته سواء من ناحية حجم وجودة المادة العلمية، أو طريقة عرضها، أو الخدمات المتوفرة من حفظ وطباعة وغير ذلك.

ومن وسائل هذه الجاذبية: اتصاف الموقع بالحيوية والتفاعلية، ووجود وسائل جذب مثل المسابقات العلمية وغيرها. وهذا بابٌ واسعٌ جداً، وفيه الكثير من فرص الإبداع والتطوير، ويمكن من خلاله توظيف طاقات المبدعين في التصميم لخدمة القرآن الكريم.

- **التفاعلية:**

ونقصد بالتفاعلية: التواصل الإيجابي بين الأطراف في موقع ما. سواء كان هذا التفاعل بين طرفين من المتصفحين، أو بين المتصفحين وإدارة الموقع. ومن صور ذلك: المنتديات، وغرف المحادثات، والشات، وتبادل الرسائل. وقد أثبتت الدراسات أن هذه الخدمات هي التي تجذب الزوار والمستفيدين للمواقع الإلكترونية.

- **عوامل أخرى:**

وهي عوامل لا تتعلق بالتقنية، ومنها: وضوح رسالة الموقع، وتجويد العمل والمخرجات، والبعد عن مواطن الصراع، والحرص على سلوك الاتجاه العلمي المحض، والتجرّد عن الأهواء.

مجالات خدمة الدراسات القرآنية:

تنوعت مجالات خدمة الدراسات القرآنية على الانترنت منذ انطلاقها، وهي تزيد يوماً بعد يوم بحسب التقنيات المستجدة التي تظهر على هذه البيئة. وفيما يلي بيان لأهم المجالات التي يمكن خدمة الدراسات القرآنية من خلالها.

- **أولاً : المجال البحثي:**

يمثل المجال البحثي في خدمة القرآن الكريم من أهم العوامل التي تهم الباحثين وطلبة العلم، وهناك حاجات لطلاب العلم في حاجة إلى من يقوم لتحقيقها لهم. وقد وضعنا نصب أعيننا في مركز تفسير للدراسات القرآنية خدمة شريحة المتخصصين في الدراسات القرآنية خصوصاً من الأساتذة وطلاب الدراسات العليا. ونسعى لأن يلبي موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية على الإنترنت أهم حاجاتهم المتعلقة بالبحث العلمي.

وهذه المواقع تعكس أنشطة المراكز التي تقوم بها لخدمة القرآن وعلومه والباحثين فيه، وتعرف بالمركز للزائرين أيضاً وغير ذلك من خدمات مثل هذه المواقع بحسب تخصصات هذه المراكز البحثية. ولا ننكر أننا في العالم الإسلامي نشكو قلة وضعف هذه المراكز البحثية لأسباب كثيرة، فهي حديثة النشأة، محدودة التمويل، قليلة الخبرات، ولكنها بدأت تسير نحو تحقيق الأهداف بخطى ثابتة ونرجو أن يوفقها الله للاستمرار في تأدية رسالتها.

- **ثانياً : مجال المؤتمرات:**

وهذا المجال سهَّل الوصول لأوراق المؤتمرات العلمية المتخصصة في القرآن وعلومه لمن لم يتمكن من الحضور والمشاركة، وقد أصبح القائمون على المؤتمرات يحرصون على أن يكون للمؤتمر موقع إلكتروني يتواصل معهم من خلاله الجميع. ومثال ذلك: موقع المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية الذي نظمه كرسي القرآن الكريم وعلومه بالتعاون مع مركز تفسير للدراسات القرآنية في شهر ربيع الثاني 1434هـ. وهو موقعٌ يتاح من خلاله مشاهدة البث الحي للمؤتمر، واسترجاع ومشاهد الجلسات عبر الوسائط المحفوظة في الموقع، بجانب الحصول على نسخ من البحوث وأوراق العمل المقدمة في المؤتمر، إضافة للأخبار المتعلقة بالمؤتمر والتوصيات التي خرج بها المؤتمر.

- **ثالثاً : مجال الانتصار للقرآن:**

وهو المجال الذي يرمي للدفاع عن القرآن الكريم

- **رابعاً : المجال الدعوي : بناء صورة القرآن:**

وهي مواقع ذات مهام دعوية، هدفها بناء صورة ذهنية للقرآن الكريم في أذهان غير المسلمين. ويكون هذا البناء عبر إبراز ما في القرآن من وجوه الإعجاز والتفوق في مجالات التشريع وحفظ حقوق الإنسان والقيم الحميدة وغير ذلك. وهذه المواقع يتبع بعضها للهيئات العاملة في مجال البحث في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

- **خامساً : المجالات الحوارية:**

وأعني بها الملتقيات والمنتديات الإلكترونية، والتي تعتبر من الأوعية المهمة لجمع العلماء وطلبة العلم بغرض تبادل الأفكار والمعارف والاطلاع على الجديد (مثال:ملتقى أهل التفسير). وقد حقق ملتقى أهل التفسير خلال الإحدى عشرة سنة الماضية نتائج رائعة في جمع المتخصصين في الدراسات القرآنية على مائدة الحوار العلمي المهذَّب، وبلغ عدد الأعضاء أكثر من عشرة الآف باحث وباحثة من أنحاء العالم، يتبادلون الحوارات والمعلومات يومياً في جو تسوده المحبة والتآلف.

- **سادساً : مجال الخدمات التعليمية:**

وتندرج تحته عدة مجالات، منها: الإقراء، والأكاديميات التعليمية (مثال: أكاديمية تفسير). وهذا المجال ما يزال قابلاً للعديد من المشروعات العلمية النوعية لخدمة الدراسات القرآنية.

- **سابعاً : مجال البرمجيات:**

وهو النشاط الذي يركز على صنع وتخزين البرامج المختلفة على الانترنت، وهو مجال خادم للدراسات القرآنية وغيرها، وفيه مجال رحب لخدمة المواقع القرآنية.

ومن ذلك: البرامج التي تعين الباحثين، كالموسوعات القرآنية وبرامج مصاحف النشر المكتبي (مثل برنامج مجمع الملك فهد).

- **مجال التخزين والأرشفة:**

وهذا المجال نعني به: المواقع التي تهتم بجمع ورفع المواد العلمية (المكتوبة، كالكتب والمقالات والدروس المفرغة، والمواد الصوتية والمرئية) المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، مع أرشفتها لتسهيل استدعائها، وإتاحة خدمات أخرى مصاحبة لها مثل: إتاحة الحفظ، والنسخ، والطباعة، وغيرها.

- **المجال الإعلامي:**

كالإذاعات ونوافذ البث الحي، ومواقع القنوات الفضائية.

وكثير منه يتميز بخاصية إمكانية الاستدعاء والإعادة، والاسترجاع لما جرى بثه سابقاً، من أجل استماعه.

تصنيف مواقع القرآن الكريم على شبكة الإنترنت:

تتنوع المواقع القرآنية على الإنترنت بحسب اهتمامها وتخصصها ويمكن تصنيفها كالتالي:

1- **مواقع عرض القرآن الكريم:** وهي مواقع تهدف إلى نشر النص القرآني المكتوب في المصاحف سواء كان صورة عن المصاحف المطبوعة أو كان نصا يمكن نسخه ولصقه. وتقدم هذه المواقع خدمات متقاربة من حيث إمكانية البحث والعرض حسب الآية والسورة والصفحة، وتتفاوت جودتها وموثوقيتها بحسب القائمين عليها.

2- **المكتبات القرآنية:** تتوفر اليوم على الشبكة الكثير من المكتبات العامة والخاصة والتي تعنى بجمع كتب التفسير وعلوم القرآن وبحثوها بصفة عامة وقد أنشأ مركز تفسير للدراسات القرآنية مكتبةً قرآنيةً تشتمل على المطبوع في الدراسات القرآنية نرجو أن تكون أوسع مكتبة على الشبكة تعنى بالدراسات القرآنية، وهو جهد يحتاجه طلبة العلم والباحثون بشكل مستمر.

3- **المكتبات الصوتية:** وهي مجموعة من المواقع التي تعنى بجمع ونشر المواد الصوتية القرآنية وقد حظيت التلاوات للقرآن الكريم على النصيب الأوفى من هذه المواقع حيث تتوفر تسجيلات لعدد كبير من القراء باختلاف القراءات.

4- **مكتبات الفيديو:** وهي مواقع تعنى بجمع وتوثيق المواد المرئية المتعلقة بالقرآن الكريم، وتعتبر قناة أهل التفسير في اليوتيوب قناة وافرة المحتوى من الدروس والمحاضرات والبرامج الإعلامية.

5- **مواقع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم:** يتوفر على الشبكة عشرات المواقع التي تعنى بإبراز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فيما يستجد من اكتشافات علمية حديثة، وتسعى لإبراز هذا الإعجاز بطرائق فنية تحوي صوراً توضيحية وشروحاً مؤثرة.

6- **جمعيات ومراكز علمية تهتم بالقرآن الكريم:** حيث تقوم الجمعيات والمراكز القرآنية بتصميم مواقع علمية لها تعرض فيها مناشطها وأهم إصداراتها وبعض خدماتها العلمية للباحثين.

7- **إذاعات القرآن الكريم:** وهي مواقع على الشبكة لمحطات إذاعات القرآن الكريم والتي يمكن الاستماع إليها أو متابعة برامجها والأحاديث والمقالات التي تذيعها من خلال تلك المواقع.

مشروعات علمية يحتاجها الباحثون عبر الشابكة

- **الانتصار للقرآن الكريم:**

الانتصار للقرآن الكريم علم يختص بفهم الشبهات والإساءات المثارة حوله والرد عليها بأسلوب علمي ومنهجي. وعلى هذا فلا يخفى على ذي لبّ ما للإنترنت من أهمية كبيرة في الانتصار للقرآن الكريم، والذود عن حياضه ورد الشبهات المثارة حوله من قبل أعدائه، من المستشرقين والعلمانيين والملحدين، حيث وفر سهولة التواصل مع الجميع، والاطلاع على ما يثيره الأعداء من الشبهات، والرد عليها بسرعة فائقة ويتم ذلك من خلال:

1. حصر جميع الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وفهمها فهما صحيحا؛ ليتم الرد عليها بالشكل الصحيح.
2. إنشاء مواقع خاصة بالرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم.
3. تفريغ فريق علمي يقوم على هذه المواقع والبحث عن الشبهات وتفنيدها بأسلوب علمي مؤيد بالحجة والدليل الصحيح.
4. نشر المقالات والأبحاث التي ترد على مثل هذه الشبهات.
5. الاستفادة من الدراسات السابقة التي كتبها العلماء المسلمون.

- **الإعجاز البياني والتشريعي والعلمي:**

أعظم شيء امتاز به القرآن الكريم هو: الإعجاز في ألفاظه ومعانيه، فقد أعجز العرب البلغاء أرباب الفصاحة والبيان عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً.

ولابد لبيان ما امتاز به هذا القرآن من استخدام كل الوسائل المتاحة التي تخدم هذا الهدف، ومن بينها الإنترنت فهو قد سهل وصول المعلومة للجميع بأزمنة قياسية جداً.

ويتم ذلك من خلال:

1. التعريف بإعجاز القرآن الكريم.
2. بيان ضوابط الإعجاز.
3. بيان أنواع الإعجاز في القرآن الكريم.
4. الاستفادة من الدراسات التي ألفت في هذا المجال.
5. نشر الحقائق العلمية القطعية التي توافق النص القرآني.
6. تأليف موسوعة علمية تحتوي على جميع أنواع الإعجاز في القرآن الكريم.
7. إنشاء قاعدة بيانات في المؤلفات التي ألفت في أنواع الإعجاز.

- **الموسوعة البلاغية:**

موسوعة تختص بجمع وجوه البلاغة وأسرار البيان في النظم القرآني،

ويتم ذلك من خلال:

1. إنشاء قاعدة بيانات في المؤلفات التي هي مظان اللطائف البلاغية ككتب اللغة وكتب التفسير المعتنية بالبلاغة القرآنية.
2. إنشاء موقع على النت يختص بنشر جماليات البلاغة القرآنية.
3. الاعتناء بإبراز البلاغة في المتشابهات القرآنية.
4. الاستفادة من جهود البلاغيين المعاصرين.
5. العناية بدراسة مناهج علماء البلاغة والاستفادة من تجاربهم وأساليبهم.
6. جمع الرسائل العلمية التي عنيت بالدراسة البلاغية لآيات القرآن في مختلف المواضيع وطباعة ما لم يطبع منها.
7. طباعة وتحقيق المطبوعات المعتنية بالدراسة البلاغية للقرآن وإعادة تحقيق المطبوع منها وخدمتها خدمة علمية تليق بها.

- **التفسير التاريخي للقرآن الكريم:**

وهي موسوعة تضع بين يدي القارئ لأول مرة: تراث الأمة في تفسير القرآن الكريم من خلال نخبة من التفاسير (أكثر من 100 تفسير) تمثل: مختلف القرون، ومختلف البلدان، ومختلف المذاهب والفرق، ومختلف الاهتمامات والتخصصات، ومختلف المناهج والطرق.

ويُمَكِّنُ القارئ: من مطالعة نصوص المفسرين في الآية الواحدة، مرتبة ترتيبا تاريخيا تبعا لوفيات أصحابها، فتتجلى أمامك أشكال من التطور والنقل والإبداع وغيرها. وتوثيق النصوص بواسطة رابط يصلك بالتفسير المصور pdf، من خلال السورة التي توجد فيها تلك النصوص. وقد قام بهذا العمل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في فاس بالمغرب.

ويحتاج المشروع إلى النشر عبر الإنترنت ليستفيد منه الباحثون ويتسع ويزاد عليه من الكتب والبرمجيات الخادمة للمشروع.

- **توسيع خدمات الإقراء:**

وقد توسعت فعليا وتتم عن طريق تعليم القرآن عن طريق شبكات الإنترنت، ويشمل ذلك عملية التعليم وتصحيح التلاوة وأحكام التجويد، وتعد هذه الطريقة من الوسائل التي سهلت تعليم القرآن لكثير

من المسلمين الذين لا يستطيعون الوصول إلى المشايخ والقراءة عليهم وتعلم الأحكام وغيرها وذلك من خلال :

1. وجود الشيخ المعلم المتقن للقراءة.
2. وجود الطالب المتعلِّم.
3. المنهاج الرصين بما في ذلك تعليم القراءة وأحكام التجويد والمنظومات.
4. تهيئة البيئة المناسبة لهذا الأمر، وجودة الوسائل المستخدمة في ذلك بما فيها الإنترنيت وغيره.
5. إعطاء الإجازات للمتقنين عبر الإنترنيت بعد اختبارهم.
6. إنشاء قاعدة بيانات بأسماء المشايخ المتقنين والذين يمكن التواصل معهم عن طريق الإنترنت.
7. إنشاء مواقع تختص بالتعليم عن بعد بهذا الشأن.
8. إدخال برمجيات أمان وتحقق من الشخصية عبر البصمة الصوتية وغيرها.

- **موسوعة التفسير الموضوعي:**

هي موسوعة علمية تختص بجمع جميع مواضيع القرآن الكريم وتفسيرها تفسيرا موضوعياً،

وقد تبنى العمل فيها مركز تفسير للدراسات القرآنية، وكان الإنترنت عاملاً أساسيا في عمل الموسوعة، حيث تم التواصل مع كثير من الباحثين من مختلف العالم الإسلامي، وأيضا مع محكمين؛ لتحكيم البحوث التي يؤلفها الباحثون، وقد تم العمل في ذلك من خلال:

1. تشكيل لجنة علمية لاستخراج موضوعات القرآن.
2. وضع خطط للموضوعات.
3. وضع منهج علمي رصين يكون ضابطا للعمل في الموسوعة.
4. إنشاء صفحة للموسوعة على الإنترنت باسم موسوعة التفسير الموضوعي على ملتقى أهل التفسير حيث وضعت فيها الموضوعات مع مخططاتها.
5. التواصل مع الباحثين للكتابة في البحوث.
6. تعيين محكمين لتحكيم أي بحث يتم الانتهاء منه.
7. طبع البحوث التي تتم الموافقة على صلاحيتها للنشر.

ولا شك أن خروجها سيكون إضافة نوعية للتخصص.

- **موسوعة مصطلحات علوم القرآن:**

وهي موسوعة علمية تهدف لدراسة مصطلحات علوم القرآن، والتي اصطلح على اطلاقها على بعض المعاني المنشغلون بعلوم القرآن.

ويهدف المشروع إلى دراستها دراسة لغوية وتاريخية وموضوعية، ويتم هذا العمل على مراحل:

1. جمع المصطلحات العلمية المتعلقة بعلوم القرآن.
2. فرز المصطلحات على الأبواب.
3. الدراسة اللغوية.
4. دراسة نشأة وتطور المصطلح بحيث يتتبع نشأة كل مصطلح من الناحية التاريخية لمعرفة تاريخ وملابسات ظهوره وأول من استخدمه.
5. الخلاصة المفهومية.

احتياجات تقنية ملحة لقطاع الدراسات القرآنية

1. خدمات البحث:

وهو عصب الأعمال العلمية حيث تعددت المشروعات وضعفت الهمم عن أدائها كلها مما يستوجب الاستفادة من الموسوعات العلمية والقواعد المعلوماتية التي تعين الباحثين وتختصر عليهم أعمالهم.

وثمت أمثلة لهذه الخدمات المهمة:

- قاعدة المعلومات القرآنية (مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي) وهي قاعدة ثرة وتجربة جديرة بالدعم.
- خدمة البحث القرآني الموسع في موقع تفسير وهي خدمة علمية جديدة تهدف لجمع جميع ما يبحث عنه من معلومات قرآنية في قاعدة بيانات ضخمة للمقالات والبحوث والكتب والمواد الصوتية والمرئية المتعلقة بالقرآن الكريم.

2. خدمات التواصل بين الباحثين:

حيث كثر الباحثون والمتخصصون وتشعبت اهتماماتهم، مما يستوجب إيجاد شبكة معلوماتية لهم ترصد نتاجهم العلمي وتجمع شتاته وتعرف بهم من يحتاجهم.

ومن هنا جاء سعي مركز تفسير لتكوين رابطة للمتخصصين في الدراسات القرآنية والتي تنطلق هذه الأيام بحلة جديدة ومعلومات أغزر عن العلماء وأهل الاختصاص.

3. خدمات الأرشفة:

حيث تتوالى وتتنوع المخرجات العلمية من كتب وبحوث ومقالات ومؤتمرات وجميعها يحتاج إلى رصد وتصنيف وأرشفة ليكون قريبا من متناول الباحثين، وهو ما ننوي القيام به بإذن الله من خلال بوابة مركز تفسير للدراسات القرآنية.

أما إن تحدثنا عن تراث الأمة السابق من كتب وبحوث ومقالات منثورة في المجلات فهذا من التحديات العظيمة التي بدأناها بحمد الله في مكتبة تفسير ونسأل الله أن يتمه بخير.

4. خدمات النشر على الإنترنت

بحمد الله كثرت المواقع العلمية على شبكة الإنترنت، ولكنها بلا شك تحتاج إلى الدعم العلمي والمادي لتستمر في عطاءها كما تحتاج المواقع الضعيفة إلى التركيز على تخصص دقيق بدل التشعب الذي لا تقوى عليه لا من حيث الإمكانيات المادية ولا من حيث توفر الكوادر العلمية والفنية.

5. خدمات التطبيقات على الجوال

لازالت الخدمات العلمية على الجوال ضعيفة وتحتاج مزيد عناية وتوثيق وتجويد لا سيما وقد كثرت الهواتف الذكية وانتشرت عند الناس مما يستوجب استهداف هذه الوسائط ببرامج ملائمة لهم.

6. خدمات التعليم والتدريب

أصبح التعليم والتدريب عن بعد من الوسائل العصرية التي ساعدت على التغلب على تحديات الزمان والمكان، وذللت سبل التعلم لكثير من طلبة العلم.

وقد انطلقت مطلع هذا العام أكاديمية تفسير والتي تهدف إلى صناعة المفسر.

كما بدأ معهد الشاطبي برنامجا للتعليم عن بعد، فضلا عن عشرات المقارئ الإلكترونية التي تستخدم الشبكة في التعليم.

الخاتمة

هذه نقاط مختصرة، وأفكار سريعة حول الآفاق الرحبة التي تنتظر العاملين لخدمة القرآن الكريم وعلومه على الانترنت، وهي قابلة للتوسيع والبيان، ويمكن التعاون في تنفيذها بين المؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم في العالم الإسلامي، وهي اليوم تزيد وتقوى علمياً ومادياً، وأتوقع – بإذن الله – أن المستقبل القريب خلال العشرين سنة المقبلة سيكون حافلا بالمزيد من العطاء والتعاون، والإقبال على بناء مشروعات قرآنية نوعية على شبكة الإنترنت في ظل إقبال الناس على كتاب الله قراءة وتعلماً وتعليماً وخدمةً.

وأدعو جميع الزملاء في حقل الدراسات القرآنية إلى بذل المزيد من الجهود في الارتقاء بمشروعات القرآن الكريم من حيث الجودة وحسن التخطيط والتعاون مع بعضنا البعض لكي نحقق النجاح الذي تصبو أمتنا إليه. ونسأل الله أن يكلل الجهود بالنجاح.